المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٠ يونيـــو ١٩٨٧

**من الرئيس ايزنهاور الى رئيس الوزراء البريطاني انطوني ايدين بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٥٦ : «... أمل مخلصا في ان تبدأ قوة الامم المتحدة عملها وفي ان يتم سحب القوات الانجلو ـ فرنسية من مصر دونما تأخير ..»**

جانب الولايات المتحدة التي ابعدتنا عنها اعمالنا السابقة .

«(ج) المناخ السياسي في المملكة المتحدة ...»

ثم قال رؤساء الاركان في مذكرتهم :ـ

«... التطورات المرجحة

«٦ـ من الواضح اننا لم نعد نستطيع تحقيق هدفينا الضمنيين وهما تأمين تسوية (لنزاع) قناة السويس مرضية لنا والاطاحة بعبد الناصر الا بتجديد القتال وبخرق قرارات الامم المتحدة بذلك مع الخطر الاضافي المتمثل في التسبب في تدخل روسي ، غير ان اهدافنا المعلنة سيتم تحقيقها شريطة ان تستطيع قواتنا او قوات منظمة الامم المتحدة المحافظة على السلام واعادة فتح قناة السويس . ولا يمكن تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الا بعمل من الامم المتحدة .

«٧ـ نعتبر ان الاحداث يمكن ان تتبع مجريين محتملين . فاذا مضينا في عملياتنا العسكرية ، او حتى اذا بقينا محتلين لاراض مصرية من دون قتال ، فانه يبدو من المرجح ان روسيا ستتدخل اما خفية في شكل متطوعين ، او علنا بصفتها ما يسمى وكيلا للامم المتحدة . ومهما يمكن مجرى الاحداث ، فان من المرجح ان تعيد روسيا تشكيل سلاح الجو المصري فتوجه بذلك تهديدا خطيرا لكل قواتنا في المنطقة .

«مسالك العمل البديلة

«٨ـ ثمة ثلاثة مسالك عمل مفتوحة لنا:

(أ) المضي في خطتنا الاصلية واحتلال قطاع القناة ، مع قبول ما ينطوي عليه هذا من مجازفات ، من دون قيود على العملية الجوية .

(ب) الانسحاب من دون قيد او شرط امتثالا لمقررات الامم المتحدة .

(ج) البقاء في مواقعنا الحالية الى ان نستطيع تسليمها لقوة منظمة الامم المتحدة.»

وقد مضى رؤساء الاركان فاستعرضوا الخيارات المفتوحة امام بريطانيا وفرنسا فاعتبروا الخيار (أ) غير ممكن من الناحية السياسية والخيار (ب) مهينا ويشكل نجاحا كبيرا لعبد الناصر والسوفيات ، واوصوا بالخيار الاخير (ج) على اساس انه الاقل ضررا .

تدل الوثائق الرسمية البريطانية ، من دون اقرار صريح في معظم الحالات بالفشل ، على ان اهداف الحكومتين البريطانية والفرنسية من العملية العسكرية مسكتير لم تتحقق ، سواء المعلنة منها او المستترة . فقد اغلقت قناة السويس التي تذرعت الحكومتان بالرغبة في حمايتها ، وتعطلت امدادات النفط لاوروبا الغربية وبقي عبد الناصر في السلطة ، بل وتعززت مكانته مصريا ، وعربيا ودوليا . ومن جهة اخرى تمكنت مصر من حماية حقوقها الوطنية واصبحت عوائد القناة لها بالكامل في نهاية الامر (وتمكنت بعدئذ من بناء السد العالي) .

ولنستعرض بايجاز الان عددا من ابرز الوثائق البريطانية الحكومية المتصلة بالمرحلة اللاحقة لوقف اطلاق النار في مصر . الوثيقة الاولى رسالة سرية تاريخها ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٦ من وزير الخارجية سلوين لويد الى السفير البريطاني في واشنطن ، السير هارولد كاتشيا ، عن اجتماع عقده الاول مع السفير الامريكي في لندن (محفوظة في ملف رئيس الوزراء رقم ١١/١١٠٦، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦) . وتدل الرسالة على ضعف موقف الحكومة البريطانية واسلوب الابتزاز والضغط الذي لجأت اليه اثر اضطرارها لايقاف اطلاق النار .

«طلبت من سفير الولايات المتحدة ان يزورني اليوم بالنظر الى انني اردت ان اناقش معه زيارتي المقبلة الى نيويورك لحضور جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة ولاسمع وجهات نظره بصورة عامة ...»

● كانت الحكومة البريطانية قلقة من حرج موقف حكومة نوري السعيد في العراق بالنظر الى تواطؤ بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل في العدوان على مصر . وقد طالب نوري السعيد بريطانيا باعلان موقف معاد لاسرائيل واضطرت بريطانيا الى افهام اسرائيل انها تنوي اعلان موقف قد يبدو معاديا لاسرائيل . وقد بعث وزير الخارجية البريطاني يوم ١٤ نوفمبر ببرقية سرية رقمها ١٨٥٧ الى المندوب البريطاني لدى الامم المتحدة (الملف السابق ص ٣٥٥) جاء فيها:

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية